السياق النحوي وأثرهُ في تحديد معاني المشترك اللفظي والصرفي في اللغة الأكدية

أ.م د. أمين عبد النافع أمين

جامعة الموصل- كلية الآثار- قسم اللغات العراقية القديمة

amen_abdulnafea@uomosul.edu.iq

السياق النحوي وأثرهُ في تحديد معاني المشترك اللفظي والصرفي في اللغة الأكدية

أ.م د. أمين عبد النافع أمين

الكلمات المفتاحية: اللغة الأكدية ،السياق النحوي، المشترك اللفظي، تصريف الأفعال ، علم الدلالة.

Keyword: Akkadian language, context, homonymy, conjugation verb, semantic.

- **مقدمة:** الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على الصادق الامين وعلى آله الطاهرين واصحابه الراشدين وبعد:

لما كان للسياق الدور المهم في تحديد المعنى المقصود من الصيغ ذات المعاني والدلالات المتعددة فقد خصصنا هذه الدراسة لدراسة أثر السياق النحوي في تحديد معاني المشترك الصرفي والنحوي في اللغة الأكدية وقد اعتمدنا المنهج الوصفي سبيلا لإعداد هذه الدراسة التي تناولت موضعا مهما يجمع بين النحو والبلاغة ، وقد عالجت الدراسة مواضيع عدة منها دور السياق في بيان المشترك اللفظي والصرفي وأسباب حدوث المشترك اللفظي والصرفي في اللغة الأكدية وأنواعه، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع لم يدرس سابقاً بهذه الصيغة ولم أجد له عنوانا مستقلا في كتب النحو الأكدي وإنما هي مواضيع متفرقة جمعتها ووضعت لها التعاريف والشواهد لينتفع بها الطلبة والباحثين في هذا المجال والله وليّ التوفيق.

- **تمهيد:**

أ- **السياق لغة واصطلاحاً:** السياق لغة من سوق[١]مصدر ساقه، وأصله سِواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين[٢]، فالسين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء، يقال ساقه يسوقه سوقاً، وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت،[٣]،المساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه.[٤] وقد قال الزمخشري (ومن المجاز: هو يسوق الحديث

أحسن سياق وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: أي سَرْدِه)[٥]. وبذلك فإن السياق يدل على التتابع والحَدْو للإبل وهو المعنى الحسي للكلمة ثم انتقل عن طريق المجاز للدلالة على تتابع مكونات الحديث والنص.

وفي التعريف الاصطلاحي للسياق هو إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط ، وقد عَرَّفَهُ آخرون بأنه مجموع ما يحيط بالنص من عناصر مقاليه ومقامية توضح المراد وتبين المقصود.[٦] ويستعمل لفظ السياق مقابلاً للمصطلح الإنجليزي context وهو من مقطعين text و con ، أي" مع النسيج " ثم أصبح يستعمل بمعنى مع النص[٧] ويقصد بهذا التعبير البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة الصوتية أو الوحدة البنيوية الصغرى، أو بالكلمة أو بالجملة[٨] ، والسياق عند الأصوليين هو قرينة تعين على فهم النص وتزيده وضوحاً وذلك من خلال اقترانها باللفظ، وهو كما يقول عنه فندريس: "الذي يفرض قيمة واحدة على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها ان تدل عليها"[٩] وقد قسم علماء الدلالة السياق إلى أربعت شُعب : السياق اللغوي ، والسياق العاطفي ، والسياق الثقافي ، والسياق غير اللغوي ، والسياق اللغوي يتمثل في الأصوات ، والكلمات، والجمل، متتابعة في حدث كلامي معين أو نص لغوي، كما يعرف السياق اللغوي بالوعاء النحوي والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أو العبارة، والسياق اللغوي هو دراسة النص من خلال علاقات ألفاظه بعضها ببعض والأدوات المستعملة للربط بين الألفاظ ،وما يترتب على تلك العلائق من دلالات[١٠] وقُسِّم السياق اللغوي على أربعة أقسام هي : السياق الصوتي و السياق الصرفي و السياق النحوي و السياق المعجمي .

والسياق النحوي :هو الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية، وتعود أهمية السياق النحوي إلى أن دلالة السياق النحوي تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقيت مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه ، وفي هذا دلالة على أن للسياق دوراً بارزا في التنوع الذي يحصل في الجمل نفسها ، إذ أن التغيير في البنية النحوية وعلاقة الكلمات ووظائفها ومواقعها وترتيبها من شأنه أن يبدل المعنى ، فالسياق النحوي يحدد العنصر الدلالي في الجملة أو النص بالمعنى.[١١]

أ- مستقسم[١٢] والصَّوْغُ : مصدر صاغَ الشيء يَصوغُهُ صَوْغاً وصِياغة ورجل صَوَّاغ: يَصوغ الكلام ويُزَوِّرُهُ ، وهذا صوغ هذا أيْ على قَدْرِهِ.[١٣] والصيغة **الصيغة الصرفية:** الصاد والواو والغين أصل صحيح ، وهو تهيئة شيءٍ على مثال اصطلاحا هي القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه أو هي الهيئة التي تشترك فيها مجموعة من الألفاظ بعدد من الحروف الأصلية مع مراعاة ترتيبها وحركاتها وسكونها وحروفها الزائدة[١٤] وقد قال الاستراباذي المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزوائد والأصلية كل في موضعه[١٥].

ب- **علاقة الصيغ الصرفية الأكدية بالسياق:**

إن معرفة مادة الصيغة الأكدية وأصلها الاشتقاقي قد لا يكفي لتحديد معنى الصيغة تحديداً دقيقاً، لذلك فقد لجأ النحاة إلى السياق ليكون أداة تكشف عن مادة الصيغة ويحدد المراد ويعيين المقصود من الصيغ الصرفية، وقبل الحديث عن دور السياق في تحديد مبنى ومعنى الصيغ الصرفية، لابد من القول أن الكلام والالفاظ الأكدية كما هو الحال في اللغات العاربة بعامة يُقَسَّم إلى ثلاثة أقسام: اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس، واختلاف اللفظين والمعنى واحد كالسيف والمهند والحسام، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين نحو عين الماء عين المال وعين السحاب وعين الرجل [١٦]، وهنا تتجلى أهمية السياق في أنه يسهم بدور كبير في تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة أو الصيغة فعلى مستوى المفردات يساعد السياق على تحديد معاني الكلمات ولاسيما المشترك اللفظي والصرفي الذي يحمل معاني متعددة مثل الفعل "وجد" الذي يدل على العثور على الشيء في نحو "وجدت الضالة" وعلى الغضب في نحو "وجدت عليه مَوْجِدة"[١٧] والاشتراك في مفهومه العلمي نوعان: اشتراك لفظي و اشتراك صرفي وقد عدَّ البعض الاشتراك الصرفي صورة من صور الاشتراك اللفظي وعرَّفه : بأنه اشتراك أكثر معنى صرفي في صيغة واحدة [١٨]وسنبيِّن في هذه الدراسة الصيغ الصرفية التي اتفق واشترك لفظها واختلف معناها فهي تحتاج إلى قرينة السياق ليتحدد المعنى ويتعيَّن المقصود، ومن خلال دراسة احصائية قمنا بها أحصينا فيها الصيغ الأكدية التي اتفق لفظها واختلف معناها وجدنا أنَّ الصيغ المشتركة كانت كما يأتي:

ت- **الاشتراك** : الاشتراك لغة من الشِّركة والشَّركة سواء: مخالطة الشَّريكين، يقال اشْتركنا بمعنى تشاركنا، وأشرك بالله :جعل له شريكاً.[١٩] وفي الاصطلاح فإن المشترك وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر على السواء عند أهل تلك اللغة[٢٠] فهو يحتاج إلى قرينة السياق لبيان المعنى المقصود[٢١] والاسم المشترك الذي تشترك فيه معانٍ كثيرة[٢٢] وعرّفَه ابن فارس : الاشتراك أن تكون اللفظة الواحدة محتملة لمعنيين أو أكثر أو هو ما اتحدت صورته واختلف معناه[٢٣] كدلالة لفظ العين على الباصرة وعلى الجاسوس والبئر ودلالة لفظ الخال على أخ الأم والشامة في الوجه والسَّحاب[٢٤]

وقد اختلفت نظرة العلماء في وقوع المشترك اللفظي حيث أثبته الكثير منهم في حين انكره اخرون وضيَّق البعض منهم مفهوم المشترك تضيقاً شديداً واخرجوه من الكثير من الكلمات[٢٥] ومن أهم أسباب نشوء المشترك في اللغة هو اختلاف اللهجات والمجاز والتطور الصوتي والعوارض التصريفية والاستعارة من اللغات الاخرى[٢٦] وفيما يأتي شرح مفصل لأنواع المشترك اللفظي والصرفي في اللغة الاكدية ودور السياق النحوي في تحديد المعنى المقصود:

أولاً: المشترك اللفظي: وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر على السواء عند أهل تلك اللغة[٢٧]وهو أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز[٢٨] فهو يحتاج إلى قرينة السياق لبيان المعنى المقصود، ويسمى الجناس أيضاً وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى[٢٩] ومنه قوله تعالى ((ويَوْمَ تَقُومُ **السَّاعَةُ** يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ **سَاعَةٍ**))[٣٠] وقول الشاعر :

وسَمَّيْتُهُ **يَحْيَى لِيَحْيا** فَلَمْ يَكُنْ إلى رَدِّ أمر الله فيهِ سَبيلُ[٣١]

ويطلق عليه في اللغة الانجليزية مصطلح homonymy أو homology ويدل على تطابق كلمة مع كلمة اخرى في اللفظ مع اختلافهما في المعنى [٣٢] والحقيقة أن احد أهم أسباب تعدد المعاني للفظ الواحد هو اختلاف اللهجات الأكدية واختلافها في استعمال الكلمات، ومن أمثلة هذا الاستعمال في العربية الفعل "وجد" الذي يدل على العثور على الشيء في نحو "وجدْتُ الضالة" وعلى الغضب في نحو "وجدْتُ عليه مَوْجِدة"[٣٣]. وقد واجهت اللغة هذا التعدد في المعاني للفظ الواحد بالاعتماد على السياق أو القرينة الخارجية لتحديد المعنى المراد، إذ أدى الاعتماد على السياق إلى أن تعيش كثير من كلمات المشترك اللفظي جنبا إلى جنب في اللغة الواحدة دون أن يسبب ذلك غموضا أو سوء فهم،

و في بعض الاحيان نجد أن الاحتكاك اللغوي يؤدي إلى فقدان أو هجر أحد المعنيين لتصادمه مع المعنى الاخر، خصوصا إذا كانت الكلمتان مستعملتين في نفس المجال اللغوي وفي طبقة اجتماعية واحدة وفي فترة زمنية واحدة.[٣٤] وعند دراستنا للمعاجم الأكدية نلاحظ وجود المشترك اللفظي في الأسماء والأفعال وأن عدداً من الأسماء والأفعال يتفق لفظها ويختلف معناها فهي تقع في باب المشترك اللفظي ومن أمثلة ذلك في الأكدية:

الأسم īnu بمعني " العين ،وعين التنور(الفتحة في التنور)،الفرجة، محور(سرَّة) العجلة، الينبوع، حصاة بشكل العين"[٣٥] كذلك الأسم idu بمعنى" يد، الحافة، الحد، المقبض، الشبر(وسيلة قياس)،الجناح والقوة " [٣٦] ومن الفاظ المشرك اللفظي الأسم rēšu بمعنى " الرأس ،العبد(الخادم)، رأس الماشية أو الحيوانات، القمة، رأس المال ،المرتبة الأولى، الأساس"[٣٧]

ومن الشواهد على دور السياق في التمييز بين معاني المشترك اللفظي نقرأ:

re–šum innabbitma" العبد سيهرب"[٣٨]

وفي سياق آخر ترد الكلمة مع الفعل uzuzzum وتعني "يهتم بشخص، يكون تحت تصرفه " إذ نقرأ:

nēmel ina re–šu–uš–šu azzizuni " لأنني كنت أعتني به(حرفياً: أقف (على) رأسه) "[٣٩] وهكذا فإن الكلمة الواحدة لها عدة معان ولكل معناً من المعاني سياق خاص يدل عليه دون أن يسبب ذلك غموضا أو سوء فهم لدى السامع أو القارئ.

وفي باب الأفعال فإننا نجد أن بعض الأفعال لها عدة معاني مختلفة ومنها الفعل alāku بمعنى" يذهب، يهلك، يتقدم، يؤدي خدمة، تقلب الاسعار، هبوب الرياح ،هطول المطر، يذهب في رحلة أو حملة عسكرية " والكثير من المعاني الاخرى التي يحددها لنا السياق النحوي الذي يأتي فيه الفعل[٤٠] فضلا عن ذلك فإن المعاجم الأكدية تستعمل الأرقام أو الاحرف A. B. C. أمام الأفعال التي لها أكثر من معنى أو انها مشترك لفظي في أكثر من لهجة ، والحقيقة أن تمييز المعاني الدقيقة لهذه الأفعال يكون بالاعتماد على السياق النحوي وكما هو مبين في الأفعال الأتية:

الفعل الأكدي A. ḫabātum يعني " يسلب، ينهب" ويصرف بحسب المعجم الأكدي iḫbut– iḫabbat حيث نقرأ:

šumma awīlum ḫubtam iḫ–bu–ut–ma

" إذا قام رجل بالصوصية "[٤١]

في حين أن الفعل .ḫabātum B يعني "يستعير، يقترض" وهو أيضا يُصرف بحسب المعجم الأكدي iḫbut– iḫabbat حيث نقرأ:

PN KI PN_2 iḫ–bu–ut

" PN استعار من PN_2 "[٤٢]، كذلك الحال مع الفعل .banû A بمعنى" يبني، يُشَيِّد" ويصرف بحسب المعجم الأكدي ibni–ibanni حيث نقرأ:

ālam mari ilum ib–nu–ú

" الاله بَنَتْ مدينة ماري "[٤٣]

في حين أن الفعل .banû B يعني "ينمو، يتصرف كرجل" وهو أيضا يُصرف بحسب المعجم الأكدي ibni–ibanni حيث نقرأ:

zēra a–a ib–ni "ليت الزرع لا ينمو "[44]

كذلك الفعل ḫamāṭu يأتي بلفظ واحد iḫmuṭ في الزمن الماضي ومعانٍ مختلفة الأول يدل على سرعة الفعل نحو da–ba–ba–šu iḫ–mu–uṭ " يسرع في كلامه"[٤٥] بينما يدل المعنى الثاني على الاحتراق إذ نقرأ: iḫ–mu–ṭa kabbattuš "احترق كبده "[٤٦] و تجدر الاشارة إلى أن كثير من الأفعال المتفقة لفظا قد تختلف حركة عين الفعل فيها حيث يمكن لحركة العين أن تعين في تحديد الفعل المقصود في بعض الأزمنة وكما يأتي:

iḫmuṭ– iḫamm**u**ṭ من باب ضم– ضمٍ ويعني " خمط، يُسرع " بينما الفعل :

iḫmuṭ– iḫamm**a**ṭ من باب ضم– فتحٍ يعني " يحرق ، يشعل" [٤٧]

كذلك الفعل الاكدي abarumṣ:

iṣbur–iṣabb**u**r من باب ضم– ضمٍ ويعني " يدور ، ثرثر، "[٤٨]

iṣbur–iṣabb**a**r من باب ضم– فتحٍ ويعني "ينحني، يميل"[٤٩]

ثانياً: الاشتراك البنيوي: ويكون هذا الاشتراك في بناء واحد يأتي للدلالة أكثر من معنى صرفي، والسياق هو الذي يحدد المعنى الصرفي المراد.[٥٠] ومن صور هذا النوع من الاشتراك في اللغة الاكدية :

أ- اشتراك صورة الفعل الماضي والمضارع المسند إلى ضمائر مختلفة:

وذلك في عدة مواضع:

١-صيغة الفعل للمخاطب المفرد المذكر taprus-taparras تشترك هذه الصيغة مع صيغة الغائب المفرد المؤنث taprus-taparras أنت: تَكْتُبْ وهي: تكْتُبْ، وصيغة الغائب المفرد المذكر iprus وصيغة المخاطبة المؤنثة وبما أن الأكدية استعملت ضمير الفاعل أو مقطع المضارعة عند صياغة الزمن الماضي والمضارع فقد تشابه المبنى في الزمنين في الأفعال معتلة الأول بالهمزة أو المهموزة ’-l يظهر لدينا المشترك الصرفي بين صيغة الفعل الماضي للشخص المتكلم وصيغة فعل الامر للشخص المخاطب إذ ترد بصيغة مشتركة بسبب الإعلال في الأفعال ومثال ذلك الأفعال الآتية:

فعل الامر amur " اِفحص، اِقرأ" ، الفعل الماضي āmur " فحصت ،قرأت"، كذلك فعل الامر akuš " تَحَرَكْ " الفعل الماضي kušā " تَحَرَكْتُ " [٥١]حيث يتم تمييز المعنى من خلال السياق النحوي وكما يأتي:

" قرأت في كتابات أورنمو " [52] ina musarē ša RN... a-mur-ma

وفي سياق آخر نقرأ فعل الامر بنفس الصيغة وكما يأتي:

" اِقرأ هذا النص الحجري " [53] narâ annâ a-mur-ma

وقد يشترك الماضي والمضارع في الصورة اللفظية في العربية بسبب قواعد الإعلال وذلك في موضعين الأول : إذا اخذ من الفعل الاجوف اليائي من باب فرِح كـ "خاف وهاب" إذا اسند إلى الف الاثنين أو واو الجماعة فنقول: الرجلان **خافا** الأسد، و يا رجلان **خافا** الاسد، والرجال **خافوا** الأسد و يا رجال **خافوا** الأسد، والموضع الثاني إذا أخذا من اجوف مسند إلى نون النسوة نقول: النساء **قُلْنَ** خيراً، و يا نساء **قُلْنَ** خيراً[٥٤]

٢- في الأفعال معتلة الأول بالهمزة أو المهموزة ’-l مثل الأفعال amāru و epēšu وعند تصريف الفعل للأشخاص الذين يبدأ ضمير الفاعل أو مقطع المضارعة بصوت علة (المتكلم والغائب) فإن الفعل المضارع يكتب عادة بصيغة i-ma-ar من دون تشديد الحرف الثاني أو مع التشديد بصيغة i-im-ma-ar وهي صيغة غير موجدة عادة ،ولذلك وفي الأفعال التي تكون حركة عين الفعل فيها متساوية في الماضي والمضارع (u/u, a/a,i/i)فإن صيغة المضارع غير المشدد i-ma-ar تشترك صرفياً بين صيغة الفعل الماضي والمضارع وكما يأتي:

(قد تكون المضارع arrik أو الماضي ārik) للشخص المتكلم a–ri–ik

(قد تكون المضارعerrub أو الماضيērub)للشخص الغائب والمتكلم e–ru–ub

إن مثل هذا الاشتراك الصرفي قد يقع مع بقية الاشخاص الفاعلين إذا كان الفعل متساويا في حركة عينه في الماضي والمضارع نحو:

١- (المضارعtezzibī أو الماضي tēzibī) المخاطبة المؤنثة te–zi–ib الماضي والمضارع وهذا التشابه موجود في اللغات العاربة في صيغة الفعل المضارع فقط، ويلاحظ أن الأكدية في العصر البابلي القديم قد استعملت صيغة مشتركة للغائب المفرد المذكر والغائب المفرد المؤنث وهي iprus حيث بطل استعمال ضمير الفاعل أو مقطع المضارعة ta للمؤنث، في حين أن بعض اللهجات اللاحقة فرقت بينها واستعملت صيغة taprus[٥٥] وهي صيغة مُثْبَتة منذ العصر الاكدي القديم (السرجوني)[٥٦]،ففي اللهجة الأشورية الحديثة استعملت صيغة taprus عندما يكون الفاعل من البشر أو الالهة في حين استعملت صيغة iprus كما في البابلية عندما يكون الفاعل من غير العاقل أو الجماد[٥٧] نحو:

tallik (هي) أو (أنت) تذهب، بينما illik قد تعني يذهب(هو) أو هي تذهب، ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

um–ma [ti–am–]at a–lit–ta–ni **i–zir–ra–ni–ši**

" الأم تيامة والدتنا **تَكْرَهُنا** "[٥٨]

وفي سياق آخر نقرأ أيضا: ti–amat **iš–me–ma** بمعنى" **سمعت** تيامة"[٥٩]

وفي نص آخر نقرأ:

id–din–šum DUB.NAM.MEŠ

" **أعطته** لوح الأقدار"[٦٠]

وفي نص آخر نقرأ ذات الفعل بصيغة الغائب المفرد المذكر :

2 iṣṣīya ikkisma ana PN **iddin**

" قطع اثنتين من أشجاري ، **وأعطاها** لِـ PN "[٦١]

فكما هو ملاحظ فإن الأفعال السابقة تدل على الشخص الغائب المفرد المذكر والغائبة المؤنثة ، وفي جميع الاحوال يبقي السياق النحوي هو الفيصل في التمييز بين الصيغتين.

ومن صور المشترك الصرفي في العربية الفعل " تَفْعَل" إذ يكون الفعل محتملاً معنى الخطاب والغيبة في الأفعال المضارعة المبدوءة بالتاء ومن ذلك قوله تعالى:

"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا"[٦٢] فيجوز في جملة "تطهرهم وتزكيهم ,tuṭahiruhum tuzakīhim " أن يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والغيبة للصدقة[٦٣]

وقد يحتمل الفعل معناً اخر هو التذكير والتأنيث أيضاً كما في قوله تعالى:

" لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً"[٦٤] فقد احتمل الفعل فيها معنيين من جهتين مختلفتين هما التذكير والتأنيث فقد يكون التقدير لاتسمع(tasma'u)أنت، وأما التأنيث فعلى معنى "لا تسمع(tasma'u) هي الوجوه" [٦٥]

٢- الصيغ الفعلية المسندة للشخص المتكلم المفرد والجمع في جميع الازمنة ومن جميع الصيغ الفعلية G,D,Š,N تكون مشتركةً صرفياً بين المذكر والمؤنث إذ يكون الفعل مُتَرَدِّداً بين التذكير والتأنيث وعلى النحو الآتي:

aprus –aparras ..... للمذكر والمؤنث

niprus–niparras ..... للمذكر والمؤنث

٣- جميع صيغ الأفعال المسندة للشخص المخاطب الجمع المذكر والمؤنث وفي جميع الازمنة ومن جميع الصيغ الفعلية G,D,Š,N مشتركة صرفياً بين المذكر والمؤنث، فيغدو الفعل بعد دخول ضمير الفاعل ta واللاحقة ā على آخره غير مُعيِّنٍ للجنس مُتَرَدِّداً بين التذكير والتأنيث وعلى النحو الآتي:

taprusā .....الفعل الماضي مشتركة للمذكر والمؤنث

taparrasā..... الفعل المضارع مشتركة للمذكر والمؤنث

ومن صور ذلك في العربية أن يشترك المضارع المسند إلى ضمائر مختلفة الدلالة وذلك في حالتين: الأولى: في المضارع من الناقص الواوي إذا اسند إلى واو الجماعة أو نون النسوة غياباً أو حضوراً نقول: "هم يَدْعُونَ(yad'ūna) وهنَّ يَدْعُونَ (yad'ūna)" و"انتم تدعون(tad'ūna) وأنتن تدعون(tad'ūna)" والحالة الثانية تتعين في المضارع من الناقص اليائي المسند إلى ياء المخاطبة ونون النسوة نقول: أنت تَرْمينَ tarmīna وأنتُنَّ تَرْمينَ tarmīna[٦٦].

ج- الاشتراك المبني على تأثير الإعلال:

الإعلال مظهر من مظاهر طلب الخفة في الألفاظ، وفيه يكون العدول عن أصل وضع اللفظ إلى لفظ أخف لتحقيق الانسجام الصوتي(٦٧) وفيما يأتي أبرز مواضع الاشتراك المبني على الاعلال:

وان اختيار الزمن المناسب للصيغة يعتمد على السياق النحوي والقرائن المحيطة به(٦٨) ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

šumma PN la ašib pn_2 ina bitatešu **e-ru-ub**

"إذا PN غير حاضر PN_2 **سيدخل** بيته"(٦٩)

وفي سياق آخر ورد الفعل بنفس اللفظ ودلَّ على الزمن الماضي:

ultu elamti iḫīšamma qereb šuanna **e-ru-ub**

" اندفع من عيلام **ودخل** بابل "(٧٠) فضلا عن ذلك فقد يشترك الغائب والمتكلم باللفظ ذاته وكما يوضح المثال الآتي :

"دخلت في عرش ابي **"** ana kussî bīt abiya **e-ru-ub** (71)

٣- صيغة الزمن الماضي والمضارع للفعل معتل الأصل الأول بالواو l-w تتطابق فيه صيغة الشخص الغائب المفرد المذكر والمتكلم المفرد بسبب تشابه قوانين الإعلال في هذه الأفعال بين ضمير الفاعل(مقطع المضارعة) للغائب i والمتكلم a وبذلك اشتركت صورة الأفعال وكما يأتي:

iwšib > ušib-uššab الغائب المفرد المذكر

awšib > ušib- uššab الشخص المتكلم(٧٢)

وفيما يأتي سياق نحوي يدل على ذلك:

šumma amēlu ina ka-lak-ki **ušib** "(73)

" إذا **سَكَنَ** الرجل في مخزن "

وفي سياق آخر نقرأ : ina qereb ekallija **ušib**

وتعني" **سَكَنْتُ** في قصري"(٧٤)

٤-في الأفعال معتلة الحرف الثاني بالهمزة ’-II تتطابق صيغة الفعل الماضي والمضارع في الأفعال التي لا تلحقها ضمائر أو لواحق في آخر الفعل (الغائب، المتكلم،المخاطب،المتكلمون)

بسبب تشابه قوانين الإعلال في هذه الأفعال ، خصوصاً وأن تضعيف الحرف الثاني في الزمن المضارع قد لا يكون مُثَبّتاً في النص من قبل الكاتب وكما يأتي:

ama''ši –am'ši > išām –išâm الماضي والمضارع

ikwun– ikūan } ikawwan> ikūn– ikân الماضي والمضارع

وكما يأتي: **išām** eqlam ana kaspim "**اشترى** الحقل بالفضة"(٧٥)

وفي سياق آخر نجد نقرأ :

Riksat mātišu upaṭṭarma aḫita **išâm**(٧٦)

" سيلغي عقود مدينته و **يُأسس**(يشتري)غيرها"

أمَّا إذا لحق الفعل المضارع لواحق أو ضمائر في آخره فعندئذٍ يتم تضعيف الحرف الاخير من جذر الفعل وهذا ما يميز الفعل المضارع عن الماضي نحو: išâmmū (٧٧)

٥- الأفعال معتلة الحرف الثالث بالياء III–e قد يشترك فيها البناء الصرفي للفعل الماضي والمضارع من الصيغة الثانية المضعفة D وكما يأتي:

ú–ṭe–eḫ–hi قد تكون صيغة المضارع uṭeḫḫe والماضي uṭeḫḫi(٧٨)

٦- وفي الأفعال المعتلة الأصل الثالث وبسبب قواعد الحذف أو الإدغام الصوتي contraction وهي عملية تحويل صوتيين إلى صوت واحد مشدَّد(٧٩) يتساوى الزمن الماضي والمضارع للشخص المخاطب المفرد المؤنث والغائب الجمع المذكر عند إضافة الضمائر إلى آخر الفعل(٨٠) وكما يأتي:

tumalli–ī >tumallî فعل ماضي أومضارع للشخص المخاطب

umalli–ū >umallû فعل ماضي أومضارع للشخص الغائب الجمع المذكر(٨١).

٧- في الفعل edûm بمعنى "يعرف" و išûm بمعنى" يملك" يتطابق الفعل الماضي للشخص الغائب المفرد المذكر والمتكلم عند التصريف وذلك بسبب تشابه قوانين الإعلال في هذه الأفعال بين ضمير الفاعل(مقطع المضارعة) للغائب i والمتكلم a والحرف الأول، وبذلك اشتركت صورة الأفعال وكما يأتي:

īde / īšu الغائب

īde / īšu المتكلم(٨٢)

وكما يبيِّن لنا السياق الأتي:

atta la tidê kima allān PN mamman la **īšu**

"أنت لا تعلم بأني لا **أملك** احد باستثناء PN؟ "[٨٣]

وفي سياق آخر نقرأ :

Mali **īšu** uḫallaq "سيخسر كل ما **يملك**" [84]

وهنا تتجلى أهمية السياق النحوي في معرفة المقصود وتحديد معنى الفعل والشخص الفاعل.

د- الاشتراك الصوتي: وهو نوع من الاشتراك اللفظي تتفق فيه الالفاظ صوتياً وتختلف في الكتابة homophony وهو أن تتطابق كلمة مع كلمة اخرى في اللفظ وتختلف عنها في المعنى والكتابة مثال ذلك الأسم meat "لحم" والفعل meet "يلتقي" [٨٥] وقد أطلق عليه البعض الجناس اللفظي أو الجناس المفروق وهو ما اتفق ركناه لفظاً لا خَطّاً [٨٦] نحو قول الشاعر:

قالت لقد هِنَّا هُنا مولاي أين جاهُنا قلت لها **إلهُنا** صَيَّرنا **إلى هُنا**

جانس بين إلهُنا و إلى هُنا

ومن أمثلة ذلك في الاكدية نقرأ:

١-في الأفعال المعتلة الحرف الأول أو معتلة الحرفين الأول والثالث يشترك صرفياً الفعل الماضي وفعل الامر من الصيغة المضعفة D[٨٧] إذ تتفق فيه الالفاظ صوتياً وتختلف في الكتابة وكما يأتي:

uḫḫiz فعل ماضي من الصيغة المضعفة D أُخِّذَ

uḫḫiz فعل الامر من الصيغة المضعفة D خُذْ

urrik فعل ماضي من الصيغة المضعفة D طال

urrik فعل الامر من الصيغة المضعفة D طُل

uppiš فعل ماضي من الصيغة المضعفة D عمل

uppiš فعل الامر من الصيغة المضعفة D اِعْمَلْ

وللتمييز بين الأفعال المشتركة صوتياً اسْتُعْمِلَتْ الصيغة ú-ur-ri-ik أو ú-ri-ik للتعبير عن صيغة الماضي، أما الامر فقد جاء بنفس لفظ الماضي ولكن بصيغة ur-ri-ik ولكن ليس بصيغة ú-ur-ri-ik[٨٨]

15 šēpē ú-ri-ik " طال ١٥ قدم"

šIpirta ur–ri–ik " اخِّرْ الرسالة"[٨٩]

هـ – الاشتراك بسبب تأثير الحذف والإدغام:

الإدغام عملية صوتية تهدف إلى تقريب صوت من صوت ثم النطق بهما دفعة واحدة تخفيفاً على اللسان، وقد يتسبب الادغام في نشوء المشترك الصرفي بين صيغتين مختلفتين في المعنى لكنهما متفقتين في الصورة اللفظية ومن صور المشترك الصرفي بسبب الادغام نقرأ:

١– عند كتابة الفعل التام من الأفعال التي تبدأ بحرف d الدال أوالطاء ṭ أوالسين s أوالصاد ṣ أو الزاي z (كذلك من الأفعال التي تبدأ بحرف التاء مثل takālu) قد يحدث بعض الإرباك والتشابه بين الفعل التام والمضارع إذا لم يُثبت الكاتب التضعيف[٩٠] وكما يأتي:

i–ṭa–ra–ad ربما تكون المضارع iṭarrad أو التام iṭṭarad

ta–ṣa–bat ربما تكون المضارع taṣabbat أو التام taṣṣabat

مع ملاحظة أن الفعل التام تسقط فيه حركة عين الفعل عند إضافة لواحق إلى آخر الفعل بينما لا تسقط هذه الحركة في الفعل المضارع نحو :

iṭarradū الفعل المضارع

iṭṭardū الفعل التام لأن حركة عين الفعل حُذفت

٢– صيغة الفعل المضارع من الحالة الثانوية الأولى Gt للأفعال التي يكون فيها الحرف الأول من جذر الفعل حرف d دال أوطاء ṭ أوسين s أوصاد ṣ أو زاي z، حيث تدغم هذه الأحرف مع حرف التاء المزيد وتشكل حرفا مضعَّفاً وبذلك تشترك صرفياً مع صيغة الفعل المضارع من الحالة الرابعة المبنية للمجهول[٩١] وعلى النحو الآتي:

iṣṣabbat مضارع الصيغة الرابعة المبنية للمجهول

iṣṣabbat مضارع الصيغة الثانوية الأولى Gt

issaḫḫar مضارع الصيغة الرابعة المبنية للمجهول

issaḫḫar مضارع الصيغة الثانوية الأولى Gt

izzakkar مضارع الصيغة الرابعة المبنية للمجهول

izzakkar مضارع الصيغة الثانوية الأولى Gt

وكما هو مبين في السياق الاتي الذي ورد الفعل فيه من صيغة المبني للمجهولN:

ša ina mūšim ina bītim **iṣ–ṣa–ab–ba–tu**[92]

"الذي يُقبض عليه ليلاً في البيت"

وفي سياق آخر ورد الفعل بنفس اللفظ من الصيغة المزيدة بالتاء Gt نقرأ :

ummānī u ummān nakrim pirīt pirīt **iṣ–ṣa–ab–ba–tu**(93)

" جيشي وجيش أعدائي سيواجه الواحد الآخر "

وهنا يتبين لنا أهمية السياق النحوي في تحديد معنى المشترك اللفظي والصرفي في اللغة الأكدية.

٣–تتطابق صيغة الفعل الماضي من الحالة الثانوية الثانية المزيدة بالمقطع tan مع مضارع الصيغة الثانوية الأولى المزيدة بالتاء t بسبب إدغام حرف النون في المقطع tan مع الحرف الصحيح الذي يليه، وكما يأتي:

iptarras مضارع الصيغة الثانوية الأولى المزيدة بالتاء Gt: t

iptarras< iptanras الفعل الماضي من الحالة الثانوية الثانية المزيدة بالمقطع tan(٩٤):Gtn

فقد ورد الفعل maḫāṣu من الصيغة الثانوية الأولى Gt في الزمن المضارع بصيغة imtaḫḫaṣ وهي ذات الصيغة للزمن الماضي من الصيغة الثانوية الثانية Gtn، لذلك فقد توجب على القارئ أن يرجع للمعاجم اللغوية للتفريق بين الصيغتين من خلال المعنى في السياق وكما يأتي:

Kīmē šar ḫatti **im–ta–aḫ–ḫa–aṣ**

"عندما يحارب الملك الحثي "(٩٥)

ولأن النص يقع في السياق الحربي لذلك فقد وجب ترجمة الصيغة بهذا المعنى واعتبارها صيغة الزمن المضارع Gt ، أمّا إذا كان المعنى العام للسياق يعطي دلالة تكرار وقوع الحدث من الصيغة المجردة G فعلينا عندئذ أن نَعُدْ الفعل ماضياً من الصيغة الثانوية الثانية Gtn لأن المعنى المعجمي يدل على ذلك(٩٦)

و – الاشتراك المبني على التشابه الوضعي:

أي تشابه اللفظين المشتركين صرفياً في أصل وضعهما ويكون التمييز بينهما من خلال السياق النحوي وكما يأتي:

١- جميع صيغ الفعل الماضي المزيد بالتاء من الصيغة الثانوية الأولى Gt,Dt,Št وصيغة الماضي من الصيغة المزيدة بالمقطع tan من الصيغة الرابعة تشترك صرفياً مع صيغة الفعل التام من الصيغ الرئيسة الأربعة وكما يأتي:

الصيغة	الفعل التام	الماضي المزيد بالتاء t	الماضي المزيد بالمقطع tan
الأولى البسيطة	iptaras	Gt iptaras	ـــ
الثانية المضعفة	uptarris	Dt uptarris	ـــ
الصيغة الثالثة	uštapris	Št uštapris	ـــ
الصيغة الرابعة	ittapras	ـــ	Ntn ittapras

وهنا على الباحث الاعتماد على السياق النحوي لتحديد المعنى الدقيق للصيغة وبما يتلائم مع السياق والنص، ومما تجدر الإشارة إليه أن المعاجم الأكدية ومنها(CAD, AHW,CDA) قد حددت هذه المعاني وبيّنتها بشكل مفصل لكل فعل، وفيما يأتي توضيح لأهم المعاني التي تحملها هذه الصيغ[٩٧] :

الفعل التام	المعنى	الماضي المزيد بالتاءt ، tan	المعنى
Iptaras	دلالة زمنية	**Gt** iptaras	معنى متبادل، إنعكاسي، انفصال ومباعدة
Uptarris	دلالة زمنية	**Dt** uptarris	المبني للمجهول من المضعف D، وفي أحيان قليلة معنى متبادل أو انعكاسي من الصيغة المضعفة
Uštapris	دلالة زمنية	**Št** uštapris	١- المبني للمجهول من الصيغة الثالثة السببيةŠ ٢- المعنى المعجمي ويضم جميع المعاني التي لاتقع في المعنى الأول

Ittapras	دلالة زمنية	**Ntn** ittapras	معنى تكرارواستمرار وقوع الحدث من الصيغة الرابعة N

ومن أمثلة المعنى العام للفعل magāru بمعنى "وافق" من الصيغة المجردة G إذ نقرأ المثال الأتي:

ana PN apūnama **im–ta–ag–ra–ni** [98] " **وافقني**(وافق) "التفت إلى فلان وقد

أما في صيغة الـ tG المزيدة بالتاء فإن الفعل يعني "توافق الواحد مع الآخر" أي انَّ الفعل متبادل أو انعكاسي وكما هو مبين في السياق الأتي:

PN u PN_2 **im–ta–ag–ru–ma** maḫar DN … iddinu

"PN u PN_2 **توافقوا** (الواحد مع الآخر)، أمام الاله ... دفعوا"

فإذا صادفنا الفعل imtaḫaṣ من المصدر maḫāṣu فإن المعنى المجردG هو "ضرب" نظرنا في النصِ فإذا وجدنا الكلمة جاءت في السياق الزمني التام والمعنى المجرد فإن المعنى سيكون كالأتي:

Aššatija PN_2 **im–ta–ḫa–aṣ–ma**

" PN_2 قد ضرب زوجتي " [٩٩]

أما إذا وجدنا أنَّ الكلمة جاءت في سياق حربي عسكري فعلينا أن نَعُدها من الصيغ الثانوية المزيدة بالتاء[١٠٠] فالفعل imtaḫaṣ السياق المعجمي من الصيغة المزيدة Gt يعني "حارب ، خاض المعركة" وكما يأتي:

im–ta–ḫa–aṣ [u–ṣi]–ma وتعني " حارب وفرَّ "[١٠١]

ومن أمثلة الصيغة السببية نجد الفعل uš–ta–am–ri–iṣ وهو فعل يتفق لفظه بين صيغة الفعل التام من الصيغة السببية Š والماضي من صيغةŠt في السياق الأتي:

adi māt ina ṭuppī šitappurim **uš–ta–am–ri–iṣ**

" إلى متى أُعاني من ارسال الرسائل "[١٠٢]

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من الأفعال قد لا تحتوي على الشواهد المعجمية للمزيدة بالتاءGt وعندها يتوجب علينا أن نعد الفعل مجردا تاماً لعدم وجود الشواهد المعجمية من المزيد بالتاء ومن هذه الأفعال على سبيل المثال ḫabālu ، damāqu كما أن الصيغ المزيدة بالتاء Gt,Dt,Št هي صيغ نادرة ترتبط بمجموعة محدودة من الأفعال.[١٠٣]

٢–تشترك صيغة الفعل الماضي من الصيغة الثانوية الثانية المزيدة بالمقطعNt n من الحالة الرابعة مع صيغة الفعل التام من الصيغة الرابعة N[١٠٤] فيتشابه اللفظان صرفياً في أصل وضعهما وكما يأتي:

Ittapras	الفعل تام N	المبني للمجهول من الصيغة G، انعكاسي أحيانا
Ittapras	ماضي Ntn	تكرار واستمرار وقوع الحدث من الصيغة الرابعة N

ويتطلب التمييز بين الفعلين الرجوع إلى المعنى المعجمي للصيغة لتحديد الصيغة الصحيحة، فإن كان الفعل دالاً على المبني للمجهول كان الفعل من الصيغة N أما إن دلَّ على تكرار وقوع الحدث واستمراره فهو من الصيغة الثانوية الثانية Ntn وكما في المثال الأتي :

išittašu ittabit nišūšu **it–tak–mar**

" **دُمِّر** كنزه **ويُعثر** شَعْبُه "[١٠٥] وهنا يوجهنا السياق النحوي إلى أن دلالة الفعل هي للزمن التام من الصيغة الرابعة N بحسب معنى النص.

٣–تشترك الصيغة الثانوية الثانية المزيدة بالمقطع tan من الصيغة المضعفة Dtn مع أبنية الأفعال من الصيغة الثانوية الأولى المزيدة بالتاء من الصيغة المضعفة Dt باستثناء الفعل المضارع[١٠٦] فيتشابه اللفظان صرفياً في أصل وضعهما إذ تدعم النون المزيدة في الحرف الذي يليها أو تحذف نهائياً كيلا يتوالى ثلاثة صوامت [١٠٧] وكما يأتي:

الصيغة	الزمن	الزمن	الزمن
uptan**n**rris>uptarris	تام من صيغة D	ماضي Dt	ماضي Dtn
uptatan**n**rris>uptatarris	ـــــ	تام Dt	تام Dtn
putan**n**rris>putarris	ـــــ	امر Dt	امر Dtn
putan**n**rrus>putarrus	ـــــ	صيغة مستمرة Dt	صيغة مستمرة Dtn
>muptarrisum muptan**n**rrisum	ـــــ	أسم فاعل Dt	أسم فاعل Dtn

وللتفريق بين الأبنية الفعلة المتفقة لفظاً علينا الاعتماد على الدلالة المعجمية والسياق النحوي للنص إذ أنَّ الصيغة الثانوية الأولى من الصيغة الثانية Dt تدل على معنى المبني للمجهول من الصيغة المضعّفة D في حين أن الصيغة الثانوية الثانية Dtn تدل على تكرار وقوع الحدث من الصيغة المضعّفة D، أما إذا كان الفعل يدل على دلالة زمنية فيجب علنا عندئذ اعتبار الفعل تام من الصيغة D،مع ملاحظة أنَّ الصيغ الثانوية قليلة الاستعمال مقارنة بالفعل التام وكما يوضح لنا السياق الأتي:

Šumma alpam u lu immeram ša innadnū[šum] **uḫ–ta–al–li–iq**

" إذا (كان) قد **ضيَّع** الثور والأغنام التي أُعطيت له"[١٠٨]

في هذا النص من قانون حمورابي ورد الفعل uḫtalliq وهو فعل يشترك صرفيا في ثلاثة أبنية (الماضي التام، ماضي Dt، ماضي Dtn) ولأن السياق الذي ورد فيه الفعل كان يدل على الزمن التام فقد اعتبرنا الفعل تاماً، أما إذا كان السياق يدل على المبني للمجهول فيجب اعتبار الفعل من صيغة الماضي Dt، في حين إذا دلَّ السياق النحوي على تكرار وقوع الحدث من الصيغة المضعّفة D وجب علينا تصنيف الفعل على أنه من صيغة الماضي Dtn[١٠٩].

وفي سياق آخر نقرأ الفعل paḫāru في صيغة المبني للمجهول Dt إذ نقرأ:

elišunu **up–ta–aḫ–ḫi–ru–ma**

بمعنى" (إذا شُوهِدَ النمل في بيت) **مُجتمع** بعضهُ فوق بعض "[١١٠] إنَّ السياق النحوي للنص هو من رشَّح الصيغة لهذه الدلالة.

٤-جميع أبنية الأفعال من الصيغة الثانوية الثانية المزيدة بالمقطع tan من الصيغة السببية štn تتشابه صرفياً في أصل وضعهما وتشترك صرفيا مع أبنية الأفعال من الصيغة الثانوية الأولى المزيدة بالتاء من الصيغة السببية št باستثناء المضارع [١١١]وكما يأتي:

الصيغة	الزمن š	الزمنšt	الزمنštn
Uštapris	تام من الصيغة š	ماضي $št_2$/ št	ماضي štn
Uštatapris	ـــــ	تام $št_2$/št	تام štn
Utaprisš	ـــــ	امر $št_2$/ št	امر n št
utaprusš	ـــــ	صيغة مستمرة/ $št_2$ št	صيغة مستمرةn št
taprisšmu	ـــــ	أسم فاعل št/ $št_2$	أسم فاعل štn

وللتفريق بين الأبنية الفعلية المتفقة لفظاً علينا الاعتماد على الدلالة المعجمية والسياق النحوي للنص إذ أنَّ الصيغة الثانوية الأولى من الصيغة الثالثة št تدل على معنى المبني للمجهول من الصيغة الثالثة š في حين أن الصيغة الثانوية الثانية štn تدل على تكرار وقوع الحدث من الصيغة الثالثة š ، أما إذا كان الفعل يدل على دلالة زمنية فيجب علينا عندئذ اعتبار الفعل تاماً من الصيغة الثالثة السببية š ، مع ملاحظة أنَّ الصيغ الثانوية štn, št قليلة الاستعمال مقارنة بالفعل التام وكما يوضح لنا السياق الأتي:

ina warkitim **nu-uš-ta-am-gi-ir-šu-nu-ma** rugummātšunu nikbusma

بمعنى" في وقت لاحق أتفقنا معهم والغينا قضيتهم"[١١٢]

وفي سياق آخر نجد فيه الفعل uš-tam-ḫi-ir وهو فعل تتفق فيه ثلاث صيغ هي الفعل التام من الصيغة š وصيغة الماضي št و Štn إذ نقرأ:

uš–tam–ḫi–ir–ma miḫrit apsÎ šubat DN

" جعل (مسكنه) مثل جهنم،مسكن أيا"(١١٣)

وبما انَّ السياق هنا معجمي ويتطلب معنا خاص فإن هذه الصيغة تعد صيغة الفعل الماضي št ، في حين أننا نقرأ في سياق آخر الفعل ذاته لكنه يدل على الزمن التام من صيغة š وكما يأتي:

anāku u PN ana girrim ša PN_2 .... **nu–uš–tam–ḫi–ir–ma**

" أنا و PN قد قدمنا (تضحيات) في الحملة ضد PN_2 "(١١٤)

إنَّ السياق النحوي في هذا النص يدل على أن الفعل له دلالة زمنية فهو فعل تام من الصيغة السببية š.

وفي سياق آخر ورد الفعل الاكدي uš–ta–tam–ḫi–ir وهو يمثل صيغة الفعل التام من الصيغتين št و štn لكن السياق النحوي يحدد لنا الدلالة المطلوبة في النص وهي صيغة štn كون الصيغة تعطي معنى تكرار الحدث من الصيغة السببية ولا تدل على معنى المبني للمجهول من الصيغة السببية وكما يأتي:

Šumma amtam šÎ itti bēltiša **uš–ta–tam–ḫi–ir**

" إذا استعلت تلك الأمة على سيدتها(بشكل مستمر)"(١١٥)

وقد يتفق أسم الفاعل صرفياً بين صيغتين هي الصيغة الثانوية الأولى št والثانية štn فيرد بصيغة واحدة إذ نقرأ:

Ištar **muš–tam–ḫi–ṣa–at** aḫḫē mitgurūti

"عشتار مسببة العداء بين الاخوة (من الالهة)المتفقين "(١١٦) ولأن السياق دلَّ على معنى التسبب في وقوع الفعل من الفاعل المعلوم (عشتار) فقد رشحنا أن تكون الصيغة هي الثانوية الأولى št وليست من الصيغة الثانوية الثانية štn التي تعطي معنى تكرار وقوع الحدث.

٥–في اللغة الأكدية صيغتان من الحالة الثانوية الأولى من الصيغة الثالثة št الأولى مبنية للمجهول والثانية معجمية $št_2$ وهاتان الصيغتان تتشابهان صرفياً في أصل وضعهما وتشتركان صرفيا في جميع الأبنية الفعلية والأسمية باستثناء الفعل المضارع(١١٧) وكما يأتي:

الصيغة	الزمنš	الزمن št	الزمن $št_2$
uštapris	تام من صيغةš	ماضي مجهول št	ماضي معجمي$št_2$
uštatapris	ـــــ	تام مجهولšt	تام معجمي$št_2$

utaprisš	ـــــ	امر من صيغة št	امرمعجمي من صيغة $št_2$
utaprusš	ـــــ	صيغة مستمرةšt	صيغة مستمرة$št_2$ معجمية
utaprusmš	ـــــ	المصدر št	المصدرالمعجمي $št_2$
muštaprisu	ـــــ	أسم الفاعلšt	أسم الفاعل$št_2$

وللتمييز بين الصيغتين لابد لنا من الرجوع إلى المعنى المعجمي ودلالة السياق النحوي لمعرفة دلالة الصيغة، وفيما يأتي أهم المعاني التي تدل عليها كل من هذه الصيغ :

الصيغة	المعنى
المبني للمجهول št	تدل على المبني للمجهول من الصيغة السببية
الصيغة المعجمية $št_2$	تعطي معنى السببية من الصيغة Gt ، الانعكاسية من الصيغة السببيةš، كما أن هذه الصيغة لها معا عدة لا يمكن التنبئ بها يمكن معرفة بعضها من خلال المعاجم اللغوية

وفيما يأتي بعض الشواهد على ذلك:

lā tušamraṣniāti ana 6 GIN **nu-uš-tam-gi$_5$- ir-šu-nu**

" لا تزعجنا لقد **جعلناهم يوافقون** على ٦ شيقلات (فضة)"[١١٨]

أنَّ السياق النحوي يحدد لنا معنى الفعل uštamgir بأنه من صيغة الماضي المعجمي $št_2$ لأنه دل على معنى التسبب في وقوع الفعل من الصيغة الثانوية الأولى Gt.

وفي سياق آخر نقرأ الفعل maḫāṣu وهو في سياق الماضي المبني للمجهول من الصيغة št :

u šunūti šālma kīma aṣrimu u **uš-ta-am-ḫi-ṣú** liqbûnikkum

" (أسالهم) وهم ليخبروك بأنني قد **ضُرِبتُ** "[١١٩]

٦- تشترك صيغة أسم الفاعل من الصيغة الثانوية الثانية من الحالة الأولى البسيطة Gtn صرفياً مع صيغة أسم الفاعل من الصيغة الثانوية الأولى والثانية من الصيغة المضعفة Dtn,Dt إذ تتشابهان صرفياً في أصل وضعهما وكما يأتي:

muptarrisum أسم الفاعل من صيغة من Gtn و Dtn,Dt[١٢٠]

كما وتشترك أيضاً صيغة أسم الفاعل في الأفعال معتلة الحرف الثاني من الصيغة الثانوية اللأولى والثانية Dtn ,Dt وعلى النحو الآتي:

muktīn وهذه الصيغة تشترك صرفيا أيضا مع أسم الفاعل من الصيغة الثانوية الأولى Gt: muktīn[١٢١] وبذلك تتشابهان صرفياً في أصل وضعهما.

٧- تشترك صيغة أسم الفاعل والصيغة المستمرة والصفة الفعلية المشتقة من أفعال الحركة في حالة الإضافة إذ تكون الصيغة في أقصر حالة، وترد بالخط المسماري المقطعي على النحو الاتي:

Pa-ri-is= paris(صيغة مستمرة أو .صفة فعلية)=pāris(أسم فاعل)

وعندئذ يجب ان يراعى السياق النحوي والمعنى لتحديد الصيغة، إذ تكون الصيغة المستمرة المشتقة من الأفعال المتعدية مبنية للمجهول بينما يكون أسم الفاعل مبنياً للمعلوم نحو:

ṣabit "ممسوك"

ṣābit "ماسِك"

أما الصيغ المشتقة من أفعال حركة لازمة فيكون التمييز بين الصيغ من خلال هيئة الفعل (aspect) إذ تدل الصيغة المستمرة والصفة الفعلية على تمام الحدث: wašib " بعد أن جلس" في حين أنَّ صيغة أسم الفاعل تدل عدم تمام الحدث āšibw "جالس" [١٢٢]. وفيما يأتي مثال على ذلك:

IGI PN ṭupšarrim **ma-ḫi-iṣ** sikkatim [123]

"أمام فلان **ضارب** العلامات(الكاتب)" وفي سياق آخر نقرأ الصيغة المستمرة بذات اللفظ : la- ḫu.MEŠ-šu ina GIŠ.PA **ma-ḫi-iṣ** u dama mušŠur

" فكاه **مضروبة**(ضُرِبَت) بحديدة ودمه يسيل"[١٢٤] وهنا نلاحظ ان للسياق النحوي والقرائن النحوية الدور في تحديد المعنى المقصود.

وفيما يأتي جدول يبِّن لنا الأَبنية الفعلية والأسمية المجردة والمزيدة من الفعل الثلاثي الصحيح في اللغة الأَكدية وقد قمنا بتظليل الأبنية المشتركة صرفياً:

الصيغة	الماضي	المضارع	التام	الأمر	الصيغة المستمرة	أسم الفاعل
G	iprus	iparras	**iptaras**	purus	paris	pārisum
D	uparris	uparras	**uptarris**	purris	purrus	muparrisum
Š	ušapris	ušapras	**uštapris**	šupris	šuprus	mušaprisu
N	ipparis	ipparras	**ittapras**	napris	naprus	mupparsum
Gt	**iptaras**	**iptarras**	iptatras	pitras	pitrus	muptarsum
Gtn	**iptarras**	iptanarras	iptatarras	pitarras	pitarrus	**muptarrisum**
Dt	**uptarris**	uptarras	**uptatarris**	**putarris**	**putarrus**	**muptarrisum**
Dtn	**uptarris**	uptanarras	**uptatarris**	**putarris**	**putarrus**	**muptarrisum**
Št	**uštapris**	uštapras[١٢٥] uštaparras	**uštatapris**	**šutapris**	**šutaprus**	**muštaprisu**
Štn	**uštapris**	uštanapras	**uštatapris**	**šutapris**	**šutaprus**	**muštaprisu**
Ntn	**ittapras**	ittanapras	ittatapras	itapras	itaprus	muttaprisu

إذا ما نظرنا في الجدول السابق يتضح لنا وجود المشترك صرفي في الصيغ الفعلية الأَكدية ولاسيما في الأفعال المزيدة بالتاء t أو التاء والنون tan والفعل التام وقد بلغ عددها ٢٩تسع وعشرون صيغة وكما يأتي :

١.إن جميع الصيغ الثانوية الأولى من الصيغ الفعلية الأَربع في الزمن الماضي تشترك صرفياً مع صيغة الفعل التام :

الماضي من الثانوية الثانية	الماضي من الثانوية الأولى	التام (زمن)
–	(Gt) **iptaras**	(G) **iptaras**
(Dtn) **uptarris**	(Dt)**uptarris**	(D) **uptarris**
(Štn)**uštapris**	(Št)**uštapris**	(Š) **uštapris**
–	(Ntn) **ittapras**	(N) **ittapras**

٢.ان صيغة الفعل الماضي من الصيغة الثانوية الثانية من الصيغة البسيطة Gtn تتطابق مع المضارع من الحالة الثانوية الأولى Gt :

المضارع	الماضي
(Gtn) **iptarras**	(Gt) **iptarras**

٣.يلاحظ أنَّ جميع الصيغ الفعلية من الصيغتين الثانية والثالثة تشترك صرفيا عند صياغتهما من الصيغ الثانوية باستثناء الفعل في الزمن المضارع إذ يحتفظ بحرف النونn، وكما يأتي :

الزمن	Dt	Dtn	Št/ $Št_2$	Štn
الماضي	**uptarris**	**Uptarris**	**uštapris**	**Uštapris**
التام	**uptatarris**	**uptatarris**	**uštatapris**	**Uštatapris**
الأمر	**putarris**	**Putarris**	**šutapris**	**Šutapris**
الحالة المستمرة	**Putarrus**	**putarrus**	**šutaprus**	**Šutaprus**
أسم الفاعل	**muptarrisum**	**muptarrisum**	**Taprisšmu**	**Taprisšmu**

وتشير كتب النحو الأكدي إلى أَنَّ التمييز بين الصيغ المتشركة صرفيا يكون عن طريق السياق النحوي مع ملاحظة ان الصيغ الثانوية نادرة الاستعمال(١٢٦) .

الاستنتاجات

لقد خَلُصَ البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها هي:

١- انَّ الاشتراك الصرفي واللفظي واقع في اللغة الأكدية، والصيغ المشتركة كثيرة وقد جاء في باب الأفعال والأسماء .

٢- تتجلى أهمية السياق في اللغة الأكدية في أنه يُسهم بدور كبير في تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة، فعلى مستوى المفردات يساعد السياق على تحديد معاني الكلمات ولاسيما المشترك اللفظي والصرفي.

٣- يَظْهَرُ أثر السياق على المستوى الصرفي في اللغة الأكدية في أنه يظهر دلالة الصيغ المتفقة لفظاً والمختلفة في معانيها، فيحدد لنا المعنى المقصود من الصيغة في اللغة الأكدية.

٤- بينت الدراسة أن لبعض الظواهر الصرفية في اللغة الأكدية أثر في حدوث المشترك اللفظي والصرفي منها الإعلال والحذف والإدغام والتشابه الوضعي والإسناد إلى الضمائر.

٥- إن صور المشترك اللفظي المبني على قوانين الإعلال تغلب في الأفعال.

٦- بينت الدراسة أنَّ اللغة الأكدية قد عرفت عدة أنواع من صيغ الاشتراك اللفظي والصرفي منها الاشتراك المبني على تأثير قوانين الإعلال والاشتراك البنيوي والاشتراك الصوتي والاشتراك المبني على التشابه الوضعي.

٧- بيَّنت الدراسة الاشتراك المبني على التشابه الوضعي في الأكدية كان كبيرا فقد ظهر لدينا ما يقرب من ٢٩ صيغة من الفعل الثلاثي الصحيح والمزيد مشتركة صرفياً وقد بيَّنا ذلك في متن البحث.

٨- أظهرت الدراسة أن الأكدية قد عرفت الاشتراك المبني على الاعلال على نطاق واسع وقد بينا ذلك في متن البحث.

الحواشي السفلية:

[١]) ابن فارس ،أبي الحسن أحمد أبن فارس بن زكريا، مجمل اللغة ،داراحياء التراث العربي،ص٣٢٥

[٢]) ابن منظور، لسان العرب ،مادة (سوق) ص٢١٥٤

[٣]) ابن منظور، لسان العرب ،مادة (سوق) ص٢١٥٤، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج٣،ص ١١٧.

[٤]) المعجم الوسيط، ص٤٨٣

[٥]) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، لبنان ١٩٩٨،ط١،ج١، ص٤٨٤.

[٦]) علي، ياسر عتيق محمد، الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب، مجلة الدراسات الاجتماعية، ع٣٥، ٢٠١٢، ص٢٩٢.

[٧]) الطليحي، رَدَّة الله، دلالة السياق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ، م١، ص٤٠ ؛ كذلك ينظر: لحمادي، فطومة، السياق والنص- استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النَّصي، الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث ، ٢٠٠٨، ص٤

[٨]) مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، بيروت ، ١٩٩٥، ص٦١.

[٩])علي، مروة عباس حسن، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣، ص١٥-١٦.

[١٠]) محاميدة، سميحة ،دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة خيضر بسكرة، ٢٠١٣،ص١٢-١٣

[١١]) علي، مروة عباس حسن، مصدر سابق ، ص ١٧-٢٠.

[١٢]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج٣،ص ٣٢١.

[١٣]) ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (صوغ) ،ص٢٥٢٧

[١٤]) علي، ناصر حسين ، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالةً دمشق، ١٩٨٩، ص٨٨؛ علي، مروة عباس حسن، مصدر سابق، ص٢٥.

[١٥]) الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ،بيروت ، دار الكتب العلمية ،ج١، ص٢-٣.

[١٦]) السيوطي، عبد الحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، بيروت، دت،ج١، ص٣٦٩.

[١٧]) محمد، ضياء الدين فهمي، أثر السياق في البنية الصرفية المصادر والمشتقات نموذجا، ص٢٩٦٧.

[١٨]) الزهراني ، عبد العزيز بن سعيد مجحود، اشتراك الصيغ الصرفية في العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،٢٠٢٠، ص٢٠.

[١٩]) ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف ،دت، ص٢٢٤٨-٢٢٤٩عبد الله، ياسر رجب ،المشترك اللغوي باتِّفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمان عن غريب القرآن / لليماني (ت٧٣٤هـ) جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنوفية ،دت،ص١٧.

[٢٠]) السيوطي، عبد الحمن جلال الدين،المصدر نفسه.

[٢١]) السيوطي، عبد الحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، بيروت، دت، ج١، ص٣٦٩.

[٢٢]) ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف ،دت، ص٢٢٤٨-٢٢٤٩.

[٢٣]) الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة،دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٨٧، ص٣٠٢؛ كذلك ينظر:

[٢٤]) عبد الله، ياسر رجب، مصدر سابق، ص١٧.

[٢٥]) المصدر السابق، ص٣١-٣٣.

[٢٦]) المصدر نفسه ؛ الزهراني ، عبد العزيز بن سعيد مجحود، اشتراك الصيغ الصرفية في العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،٢٠٢٠، ص١٦٦-١٩٨.

[٢٧]) السيوطي، عبد الحمن جلال الدين،المصدر نفسه.

[٢٨]) وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة،القاهرة،٢٠٠٤،ط٣، ص١٤٥.

[٢٩]) علـى الجـارم ومصـطفى أمـين، البلاغـة الواضـحة البيـان والمعـاني والبـديع، دار المعـارف، ١٩٩٩،ص٢٦٣.

[٣٠]) الروم :٥٥

[٣١]) المصدر نفسه.

[٣٢]) مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الالسنية،بيروت١٩٩٥،ص١٣٢.

[٣٣]) محمد، ضياء الدين فهمي، مصدر سابق،ص٢٩٦.

[٣٤]) عمر، احمد مختار، من قضايا اللغة والنحو، الكويت ١٩٧٤، ص٣١-٣٤.

[٣٥]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية-العربية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث٢٠١٠،ص٢٢١ ؛ CAD,I,p.153

[٣٦]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية-العربية،ص٢١٢.

[٣٧]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية-العربية،ص٤٩٤.

[38]) CAD,R,p.280.

[39]) CAD,R,p.279.

[٤٠]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية-العربية،ص٤٠ CAD,A1,p300.

[41]) CH:22.

[42]) CAD,Ḫ,p11.

[43]) CAD,B,p,85.

[44]) CAD,B,p,91.

[45]) CAD,ḫ,p,62.

[46]) CAD,ḫ,p,64.

[47]) CAD,ḫ,p,63.

[48]) CAD, ṣ,p,2. للمزيد من التفصيل حول حركة عين الفعل يُنظر : أمين، أمين عبد النافع، حركة عين الفعل في اللغات العاربة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٢٠.

[49]) CAD,ṣ,p,4.

[٥٠]) الزهراني ، عبد العزيز بن سعيد مجحود، مصدر سابق،ص٢٢.

[51]) GAKK,p.616.

[52]) CAD,A2, p.18.

[53]) CAD,A2, p.18.

[٥٤]) الزهراني ، عبد العزيز بن سعيد مجحود، مصدر سابق، ص١٨٣.

[55]) IAKK,p. 26

[56]) OAKK, p. 157.AKKV,p.50.

[57]) GAKK, p.601.

[58])SAA,4, 3:125.

[59])SAA,4,1:15

[60]) SAA,4, 3:47.

[61]) CAD,N,p,172.

[٦٢]) التّوبة:١٠٣

[٦٣]) الزهراني ، عبد العزيز بن سعيد مجحود، مصدر سابق،ص١٩٩.

[٦٤]) الغاشية:١١

[٦٥]) عرار ،مهدي،المشترك الصرفي في القرآن الكريم: دراسة دلالية استشرافية ، مجلة الدراسات القرآنية، المجلد ١١،العدد١،ص٢٥.

[٦٦]) الزهراني ، عبد العزيز بن سعيد مجحود،مصدر سابق، ص١٨٤-١٨٥.

[٦٧]) حسان، تمام، الخلاصة النحوية،ط١، عالم الكتب،ص٢١.

[68]) GAKK, p.107.

[69]) CAD,E,p.267.

[70]) CAD,E,p.260.

[71]) CAD,E,p.264.

[16]) GAKK, p. 78;132,AHB,p56. MAKK,p10

[73]) CAD,K, p.63.

[74]) CAD,P, p366.

[75]) CAD,P, p,374.

[76]) CAD,Al ,p,212.

[17]) GAKK, p.122.

[78]) GAKK,p,255,

[٧٩]) مبارك، مبارك، مصدر سابق، ص٦٣.

[80]) GAKK,p,255

[81]) GAKK,p,255,

[82]) GAKK, p.283

[83]) CAD,i– J,p.290.

[84]) CAD,i– J,p.290.

[٨٥]) لاينز، جون، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة واخرون، كلية الآداب جامعة البصرة،١٩٨٠،ص١٦; مبارك ، مبارك، مصدر سابق ،ص٣٠ ; مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الالسنية،بيروت١٩٩٥،ص١٣٢.

[٨٦]) عكاوي، إنعام فوّال، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٩٩٦،٢،ص٥١٩.

[87]) GAKK,p,271,616

[88]) GAKK,p,271,AHB,p70–71

[89]) CAD, A,II,225.

[90]) GAKK,p,155–156,

[91]) GAKK, p.390.

[92]) LE,13:42.

[93]) CAD,Ş, p.34.

[94]) GAKK, p.409.

[95]) CAD,M1,p.81.

[96]) CAD,M1,p.82.

[97]) GAKK,p,393; 424;434; IAKK,p,40;45;46.

[98]) CAD,M1,p35.

[99]) CAD,M1,p.73.

[١٠٠]) كابس،ريتشارد ، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية،ترجمة عبد الرحمن دركزللي،حلب ١٩٩٥،ص٤٦.

[101]) CAD,M1,p.81.

[102]) CAD,M1,p.276.

[103]) GAKK, p.393.

[104]) GAKK,p,450,

[105]) CAD,k,p.113.

[106]) GAKK, p.424,

[١٠٧]) كابلس، ريتشارد، المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ترجمة عبد الرحمن دركزللي، حلب دت،ص٧١.

[108]) CH:363:96.

[109]) CDA,p.101, GAKK, p.423.

[110]) CDA,P ,p.32

[111]) GAKK,p,436,14-

[112]) CAD,M,p.42.

[113]) CAD,M,p.70.

[114]) CAD,M1,p68.

[115]) CH: 145:42.

[116]) CAD, M,p.84.

[117]) GAKK,p,433,

[118]) CAD,M1,p. 42.

[119]) CAD,M1,p.84.

[120]) GAKK,p,409,423-24,

[121]) GAKK,p,624,392,424.

[122]) GAKK,p,197; أمين، أمين عبد النافع، أسم الفاعل بين الأسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة، مجلة آداب الرافدين،ع٥٦،٢٠١٠م،ص٤٨٧.

[123]) CAD,M1,p.76.

[124]) CAD,M1,p.74.

[١٢٥]) هناك صيغتان للفعل المضارع من هذه الصيغة الأولى معجمية والثانية مبنية للمجهول.

[126]) GAKK , p . 390 .